

هبات لمساعدتنا على إدارة حياتنا

الشيخ جوزيه تيشيرا

من السبعين

نحن لسنا متروكين وحدنا. لقد أعطانا الله الهبات الضرورية لمساعدتنا في اختبارنا الفاني.

أبونا السماوي لديه خطة لنا، وهي خطة سعادة . تتمحور خطته حول الرب يسوع المسيح وكفارته . سيمكّننا اتباع تعاليم يسوع المسيح ومثاله من فهم دورنا أكثر في هذه الخطة.

نجد في الفصل الأوّل من سفر موسى قولاً قصيراً ولكن قيماً يفصل ببساطة عمل الله--- وهو "إحداث خلود الإنسان وحياته الأبدية." 1

في رحلة حياتنا التي تمكّننا من العودة إلى أبنينا والتمثل به أكثر، نحن لسنا متروكين وحدنا . لقد أعطانا الله الهبات الضرورية لمساعدتنا في اختبارنا الفاني.

"الهبات الروحية هي بركات أو قدرات يمنحها الله لأبنائه." 2 تساعدنا هذه الهبات على إدارة حياتنا بطريقة تمكّننا من تحقيق أهدافنا الأبدية.

يا له من عزاء أن نعلم بوجود خطة ت عطينا مخلصاً، وهو يسوع المسيح . 3 فتضحيتته تسمح لجميع الناس الذين يلتزمون بتعاليم إنجيله بنيل المغفرة إن تابوا . يا له من عزاء أن نعلم أنّ المساعدة متوفرة كي ننجح في مساعينا للعودة والعيش مع أبنينا في السماء.

يا له من عزاء أن نعلم أننا لسنا وحيدين في رحلتنا عبر بحار مجهولة لخوض اختبارات الحياة.

هنالك هبة وحيدة تساعدنا على إدارة حياتنا وهي الهبة التي أعطاها للجميع، القدرة والقوة على الاختيار.

لخيارنا قدرة لا يمكن إنكارها على تحويل حياتنا . تشكل هذه الهبة إشارة رائعة تدلّ على الثقة فينا وهي في الوقت ذاته مسؤولية شخصية عزيزة يتعيّن علينا استعمالها بحكمة. يحترم أبونا السماوي حرية الاختيار التي نملكها وهو لن يجبرنا أبداً على القيام بما هو صحيح كما أنّه لن يمنعنا عن القيام بخيارات سيئة . 4 غير أنّ دعوته في ما يتعلّق بهذه الهبة المهمة والحيوية ترد بوضوح في النصوص المقدّسة: "أمّا الذي من الله فيدعو لعمل الخير ويغري به دائماً؛ ولذلك فكلّ ما يدعو لعمل الخير ويغري به وبمحبّة الله وخدمته فهو موحىّ به من الله." 5

كلمات "عمل الخير دائماً" تصف جيّداً المعيار الذي يتعيّن علينا تطبيقه عندما نستخدم قدرتنا.

للخيارات نتائج تتعلّق بها قد تظهر أو لا تظهر فوراً بعد اتخاذ قراراتنا . أمّا استخدام الهبات الروحية التي أعطيت لنا كأساسي لبقائنا في المسار الصحيح.

استعملت مؤخراً جهاز استقبال صغير لنظام التموضع العالمي (جي بي أس)؛ إنّها أداة رائعة مزوّدة بهوائي مضبوط على الترددات التي ترسلها أقمار صناعية بعيدة جداً عن الأرض، وبشاشة تشير إلى موقعي الحالي على الأرض.

في العقود الأخيرة أصبح استخدام هذا النوع من الأدوات شائعاً لأهداف علمية ولرسم الخرائط ومسح الأراضي ومؤخراً لتفادي أن يضلّ الناس طريقهم عند قيادة السيارات!

على مرّ التاريخ، حاول الجنس البشري تفادي ضلاله . في البرتغال، بلدي الأم، مثلاً، وفي فترة الاكتشافات في القرن الخامس عشر، استعمل البحّارون من "شاطئ لشبونة وعبر البحار التي لم يكن قد خاضها شراع قبلاً" 6 أفضل الخرائط المتوفرة وقرارات مواضع النجوم في السماء الحالكة وأحدث السفن الشراعية في ذلك الوقت ليجدوا مقصدهم . وعلى الرغم من كلّ ذلك، لم تكن المهمة سهلة بالنسبة إلى أولئك البحارة إذ كانوا يبحرون في وجه رياح معاكسة وقد تاهوا مرّات عديدة قبل إيجاد طريقهم في البحر الشاسع.

في المقابل، اليوم ومع جهاز استقبال جي بي أس، يمكنني دائماً أن أحصل على إجابات مباشرة لأسئلة كالتالية:

● أين أنا؟

● إلى أين أنا ذاهب؟

● ما هي الطريقة الفضلى لأبلغ هذا المكان؟

● متى أصل إلى هناك؟

ومع هذا الجهاز الصغير، يبتابني إحساس عظيم بالأمان خلال القيادة وأنا أثق بأنه سيوجّهني بدقة ووضوح بالغين إلى حيث أريد أن أذهب.

لكنني أذكر أنني في أحد الأيام، ولدى دخولي إلى موقف سيارات تحت الأرض، تعرّفت إلى ميزة جديدة لهذا الجهاز --- فقد فاجأني صوت تحذير يقول: "فقدان استقبال الأقمار الصناعية." فقد قطعت جدران الإسمنت المحيطة بي إشارات الأقمار الصناعية وتسببت بفقدان الاتصال.

ومع عودتي إلى الهواء الطلق، لاحظت أيضاً أن الجهاز استغرق وقتاً إضافياً ليعيد التقاط الإشارة المطلوبة.

في داخلنا نحن أيضاً جهاز "جي بي أس" يمكننا من التمييز في كلّ الأوقات بين الصواب والخطأ كما أنه يساعدنا على القيام بالخيارات الصحيحة.

"نحن نولد بقدرة طبيعية على التمييز بين الصواب والخطأ بفضل نور المسيح الذي أعطي لكلّ إنسان (المبادئ والعهود 84:46).

وُعدى هذه القدرة بالضمير. وامتلاكها يجعل منّا كائنات مسؤولة."7

بالإضافة إلى ذلك، تمّ منحنا نحن، كأعضاء في الكنيسة، هبة الروح القدس ليعزّينا ويحمينا ويرشدنا.8

ولكن قد تصبح ضمانتنا كالتقدرات الأخرى هادمة بسبب الخطيئة أو سوء الاستخدام. 9. إن فقداننا الشعور بأمر الله في حياتنا، نفقد أيضاً القدرة على تسلّم الإشارة التي ترشدنا. ويشكل حفظ الوصايا ضمانتنا الفضلى للحفاظ على إرسال قويّ مع الله.

قال نبيّنا الحبيب، الرئيس توماس مونسن: "حياتنا تعتمد على القرارات التي نتخذها--- لأنّ القرارات تحدّد المصير."10

إنني أشهد على أنّ اختيار الصواب يقود في نهاية المطاف إلى السعادة في حين أنّ الخيارات الخاطئة تجرّنا إلى الأسى.11 إنّ تعلم اختيار الصواب وحفظ الوصايا سيخلق نموذجاً سيساعدنا على:

● تحقيق الإنجازات في الحياة؛

● التشبُّه أكثر بأبينا السماوي وابنه يسوع المسيح؛

● التأهّل لوراثة البركات كلها التي وعد بها المؤمنون.

هنالك هبة أخرى ستساعدنا على إدارة حياتنا وهي القدرة على تصديق كلمات أولئك الذين يشهدون على يسوع المسيح.12

من خلال أنبيائنا في كلّ العصور، بما فيها عصرنا، كشف الله عن خطة السعادة التي وضعها للأفراد والعائلات. ويتسلّم من يتبعون الأنبياء البركات التي وعد بها الله.

يمكننا أن نثق دائماً بالأنبياء الأحياء؛ فتعاليمهم تعكس كلمة الربّ وإرادته. "إنّ السيّد الربّ لا يصنع أمراً إلاّ وهو يعلن سرّه لعبيده الأنبياء."13

تحتنا كلمات ترنيمية من الابتدائية على التالي:

اتبع النبي،
اتبع النبي؛ ولا تضلّ.
اتبع النبي، . .
اتبع النبي؛ فهو يعرف الطريق. . . .
يمكننا أن نحصل على الإرشاد طوال الطريق،
إن أصغينا إلى الأنبياء--- واتبعنا ما يقولونه.14

أشهد على أن أبين السماوي يذكر كلاً منا ويستمع إلى صلواتنا ويستجيب لها ويتواصل مع أنبيائه لإرشادنا . وبتنميتنا إيماننا لتصديق كلمات الأنبياء والعيش وفقاً لها، نقوي شهادتنا على خطة السعادة وعلى الدور الأساسي الذي يلعبه يسوع المسيح فيها.

ومن خلال قدرتنا على الاختيار وقدرتنا الملازمة لنا على تصديق كلمات من يشهدون على يسوع المسيح، نتمكن من عبور بحار الحياة العميقة وبلوغ مصيرنا الأبدي.

في نهاية هذا الأسبوع، علمنا أنبياء وراؤون وكاشفون . أنا ممتن للإرشاد الذي أعطانا إياه أبونا السماوي ولابنه يسوع المسيح، مخلصنا وفادينا . أشهد على أنهما يحييان ويحياننا، وبالتزامنا بالتعاليم التي تسلمناها، نقوم بالخيارات الصحيحة، ولا نضلّ طريقنا ونبلغ بيتنا الأبدي. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

1. موسى 1: 39
2. "Spiritual Gifts," at gospeltopics.lds.org
3. راجع "God has a plan for your life," at www.mormon.org/mormonorg/eng/basic-beliefs/heavenly-father-s-plan-of-happiness/god-has-a-plan-for-your-life.
4. راجع "God has a plan for your life," at www.mormon.org.
5. موروئي 7: 13
6. Luis de Camões, *The Lusiad*, book I, stanza 1, trans. William Julius Mickle (1776).
7. "Conscience," in Guide to the Scriptures, at scriptures.lds.org.
8. راجع أعمال الرسل 2: 38
9. "Conscience," in Guide to the Scriptures, at scriptures.lds.org.
10. Thomas S. Monson, "Decisions Determine Destiny," *Tambuli*, July 1980, 30
11. راجع "God has a plan for your life," at www.mormon.org.
12. راجع المبادئ والعهد 46: 14
13. عموس 3: 7
14. "Follow the Prophet," *Children's Songbook*, 110--11